لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري ـ زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

إلارادة

عدد ٢٢٥ السنة الرابعة ـ يوم الاربعاء ٢ صفر ١٣٥٦ ـ ١٤ افريل ١٩٣٧
«EL IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

احتضار السياسة الجديدة

لا تزال فاجعة المتلوي تسفر عن نتائج غريبة متلاحقة وتبدي من الآثار وتكشف من الخفايا ما يدعو الى العجب العجاب ويستيقن معه المرتاب .

فقد رأينا في أول الامر مظاهر تدل على اهتمام الحكومة هنا وفي فرنسا باستقصاء البحث عن الفاجعة واسبابها وكيفية تكونها وتطوراتها لاستجلاء غوامض الحقيقة ووضع اليد على المسئولين عن الارواح البريئة التي ازهقت والدماء الزكية التي اريقت . ورأينا كيف كان المقيم العام وهو بين السماء والماء في اتصال مستمر مع تونس بطريق اللاسلكي يتلقى الاخبار اولا باول ويصدر اوامره لممثليه . وكيف بادر الى الاتصال ايضا برئيس الحكومة الفرنسية وبوزارة الخارجية على اثر وصوله الى الشاطىء الفرنسي . وكيف اهتمت الحكومة والصحافة والراي العام في فرنسا بتتبع اخبار الفاجعة حتى كان من نتيجة هذا الاهتمام ان عاد المقيم حالا الى تونس على متن الهواء مصحوبا ببعثة فنية . وبمجرد وصوله الى التراب التونسي اسرع الى القطار الخاص وسافر الى المتلوي ومعه البعثة الفنية وبعثة طبية واخرى نقابية واخرى عدلية واخرى ادارية واخرى صحفية .

وبمجرد وصول هذه البعثات الى المتلوي اقبلت كلها على العمل الذي تبادر لنا ان المراد منه استجلاء الحقيقة كما هي لا كما اعتدنا ان تزيف وتصنع صنما معبيا . وفي الحين فتح بحث فني وعدلي واداري وطبي ونقابي وصحفي في وقت واحد . فانخدعنا واملنا خيرا من وراء هذا النشاط الخارق للعادة المالوفة في تونس وقلنا ان العدالة ستجري مجراها في طريق مستقيم هذه المرة .

ولكن لم نلبث الا عشية او ضحاها كما يقولون . حتى تبين لنا امام الواقع المدهش اننا كنا في حلم جميل ثم استفقنا منه . واتضح ان ما كنا نراه يجري في المتلوي على ايدي تلك البعثات المختلفة انما هو «كسراب يحسبه الظمئان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا»

وكانت اول صدمة انتزعت احلامنا انتزاعا عنيفا هي تصريحات م. ارمان قيون التي نقل خبرها مكاتب «الديش تونزيان» وهي التي وجه بها شكره شفاهيا الى الجندرمة على سلوكهم اثناء الفاجعة . ونظرا لتفرد الجريدة المذكورة التي هي لسان الرجعيين بنشر هذه التصريحات فقد داخلت الريبة كثيرا من الناس في صحة الخبر وظنوا انه اختلق اختلاقا متعمدا لتسميم الجو . ولكن ماهو الا ان مضى يوم او بعض يوم حتى نشرت الجريدة نفسها خبر توسيم ٤٢ من اعوان الجندرمة الذين باشروا ازهاق الارواح البريئة واهراق الدماء التونسية الزكية قبل ان تنجلي الابحاث العدلية عن نتائجها فكانت الصدمة الثانية اشد عنفا من الاولى واهتاجت الخواطر وعم التاثير وتوترت اعصاب الناس الى حد بعيد حتى وقف مولانا المعظم ابقاه الله وقفته الرائعة والقى درسه البالغ على من ذهبوا ذلك المذهب الغريب المستنكر في الاستهتار بالكرامة التونسية وباحساس هذه الامة المسكينة . ولولا لطف وحسن توفيقه لمولانا الامير الجليل لكان لهياج الافكار وتوتر الاعصاب من النتائج ما لا يمكن تقدير اخطاره الجمة وعواقبه الوخيمة

وفي اثناء انفجار موجة السخط العام على خبر توسيم القتلة نشرت «الديش تونزيان» ان المقيم العام ارسل قبل سفره كتابا الى الجنرال هانوت يطلب منه ان يبلغ شكره الى القوات التي تولت المشاركة في اقرار النظام بالمتلوي والتي كان من بين افرادها القتلة الذين حدث على ايديهم المجزرة وكونوا الفاجعة . فكان هذا الشكر صدمة ثالثة وسبقا لكلمة العدالة كان له على ما نرجح بحسب الظاهر تاثير عظيم على مجرى البحث العدلي وتوجيهه في الطريق الذي وصلنا فيه الى الصدمة الرابعة

وفعلا فقد رأينا منذ ذلك الوقت امورا غريبة في سير البحث الذي تقوم به العدلية الفرنسية بسوسة . وتبين لنا ان جرائم القتل موجودة وان البحث عن المجرمين مفقود . وصار القتلة شهودا على العملة الذين ازهقت ارواحهم واهدرت دماؤهم . وصار المعتدى عليهم متهمين والمصابون بالجراحات المختلفة مسجونين والقي القبض على العشرات حتى ضج الفرنسيون قبل التونسيين . وداخل اليأس النفوس من تبدل الحالة في هذا العهد الجديد بعد ان كانوا يظنون ان التهمة ستكون قلادة تتحلى بها عنق «نيرون الصغير» طاغية قفصة الذي له باع طويل في تكوين الحوادث التي تزهق فيها الارواح حتى اهلته مواهبه لدى اصحاب التدبير الى ان قلدوه هذه المهمة واوكلوا لعهدته قيادة جيش الهجوم

وقد اراد الله ان لا نقف عند حد في تلقي الصدمات الناشئة عن نتائج هذه الفاجعة الاليمة التي تنكشف لنا مع مرور الايام خفاياها العجيبة واسرارها الغريبة مما يجعلنا نزداد ايمانا بان العهد الجديد ينطوي على نفس الروح التي ينطوي عليها العهد الغابر وان الآمال التي يعلقها على العهد الجديد من اغتروا بالمظاهر الخداعة انما هي هباء منثور لا يسمن ولا يغني من جوع امام الحقائق الواقعة

واقرارا بالحق نقول ان الفضل في اعطائنا الادلة الكثيرة على صحة ما نذهب اليه يرجع الى الرجعيين انفسهم والى سلوك المقيم العام نفسه في انقياده الى تدبيراتهم دون ترو في العواقب وفي اظهار التسامح نحو الذين يريدون الشر به وبالسياسة الجديدة التي يراها هي السياسة الصالحة للتنفيذ ولاقرار الهدو وتصفية الجو وللقضاء على القلق الذي يساور الافكار

فانه ما كادت مسالة توسيم القتلة تحل بما ترتضيه العدالة الحقة حتى قامت ثائرة النفوس الرجعية واخذ القوم يوجهون المطاعن لشخص المقيم العام ويحاولون الانتقام منه والصاق التهم المختلفة به عساهم يحملون الحكومة الفرنسية على استرجاعه وتعويضه بغيره ممن يماشيهم في اغراضهم ويسير وفق هواهم . ولقد رأيناهم من جهة يظهرون الفزع الكاذب من ارتخاء حبل السلطة وضعفها على زعمهم ويتمسكون بتصريحات مثل تصريحات م. اوبو كاهية وزير الداخلية الفرنسية التي اعلن فيها عقب عودته من الجزائر انه يجب على حكومة فرنسا سلوك سياسة سلطة وحزم . وسرعان ما فرح القوم بذلك لانهم يفهمون من سياسة السلطة الشدة والبطش واستعمال القوة . بل ان «فيلات» محرر سوانح «الديش» لم يكتف باظهار الفرح وشرح التصريحات وفق الاهواء الرجعية بل اخذ يعرض بتصريحات م. فيانو تعريضا مغرضا .

وفي الوقت نفسه نرى هؤلاء الرجعيين من الجهة الاخرى لا يتعففون عن كل عمل من شأنه اضعاف هذه السلطة التي يريدونها قوية ذات بأس وشدة . بل يبذلون جهد المستميت في اظهارها بمظهر العجز التام . وان فيما ظهر من الخفايا التي كانت مستورة عن اعين العموم في مسألة توسيم قتلة المتلوي حتى كشفتها حملة «الايكو دوباري» ـ لدليل صريح على ما نقول

ونحن لا يعنينا من هذا الامر الا ما اظهرته لنا هذه الحملة من اتساع نطاق التلاعب الرجعي حول المقيم العام ووقوفه على المكائد التي تنسج له ثم تردده في اخذ الامور بالحزم وفي الاقدام على اجراء التطهير وبينما نرى حوادث كليشي يكون من نتائجها ان تقرر حكومة باريس المبادرة حالا الى تغيير نظام البوليس بمنطقة باريس . نجد ان فاجعة المتلوي التي بلغت خسائر الارواح فيها اضعاف ما بلغته في كليشي ـ لا يكون لها الا تعزيز القوات الرجعية وتمكين نفوذها حتى على المقيم العام نفسه الذي اعلن انه لم ير مانعا من الموافقة على مبدأ توسيم القتلة في شخص ناسفي واعوانه الثلاثة . فكان هذا الاعلان منه في المرة الاولى والاصرار على تكراره كلما دخلت مسالة التوسيم في طور جديد ـ صدمة اخرى قربتنا من اليأس الذي لا امل من بعده في انصاف السياسة الجديدة للتونسيين . وتردد المقيم هو من اكبر المصائب على السياسة الجديدة . وسيرى مع الايام صدق ما نقول .

محمد المنصف المنستيري

مجلس الاوقاف

ان اعضاء مجلس الاوقاف يجلسون مرتين في الاسبوع وفي الصيف مرة وهذا المجلس اسسه المدير الاسبق السيد خير الله بن مصطفى لمراقبة التفويتات التي تجريها الجمعية في الموقوفات وقد كان قبل ذلك التاريخ يقوم بتلك المراقبة معتمد الدولة بالجمعية وهو الذي اعطى فيما بعد لقب مدير والشيخ الكاتب الاول هو الذي كان يهيء النوازل التي تتعلق بالتفويتات ويعرضها على الرئيس لاتمام الاعمال فيها بموافقة معتمد الدولة ومنذ سنة ١٨٧٥ الى عام ١٩٢٤ كانت هاته الاجراءات لها نتائج حسنة من غير ان تكلف ميزان الاوقاف مصاريف باهضة .

ومن التاريخ الذي احدث فيه هذا المجلس اصبح ميزان الاوقاف مثقلا كاهله بنحو فرنكات ١٠٠٠٠٠ من غير ان تكون لاعماله نتيجة معتبرة ويمكن الاستغناء عن هؤلاء الاعضاء الذين لا يعرفون من حالة الاوقاف شيئا وتعويضهم بمجلس يتركب من رؤساء الاقسام يجتمع تحت رئاسة المدير مباشرة على ان توزيع السلطة بين الرئيس والمدير كما هو موجود الان يفضي في كثير من الاحيان الى

(البقية بالصفحة الرابعة)

حول استقالة كلافو

يظهر ان مسألة توسيم القاتلين في فاجعة المتلوي لا تزال في التطور ونشر الذيول . فقد استمر الرجعيون تساهل المقيم العام ومجازفته بالموافقة على اقتراح قائد الجندرمة الكولونيل مورو الذي تضمن على كل حال مبدأ تخطي الابحاث العدلية الجارية ولو كان التوسيم يتعلق بواحد او باربعة . فكان من مظاهر استمرار الرجعيين لهذا التساهل ان صار الاربعة اثنين واربعين حتى لم يبق قاتل من القتلة محروما من التوسيم .

ثم كان من نتائج هذه المجازفة بالموافقة ان امعن القوم في طغيانهم حتى حدثت الحوادث المعروفة بين البلاط والسفارة والتي لم تنته بمجرد صدور بلاغ التكذيب ما دامت كرامة العرش الحسيني لم يقع الاحتياط لحفظها من كيد المتلاعبين والعابثين . فقد ظهر مما نشر حول حملة «الايكو دي باري» انه يقع التصرف في اعطاء نياشين الدولة الذي هو حق خاص من حقوق الملك دون استئذان سمو الامير الجليل . اذ جاء في البلاغ الذي نشرته السفارة العامة يوم الجمعة الماضي اعتراف صريح ان الكولونيل مورو عرض مطلبه في توسيم ٤٢ من اعوانه على رئيس الديوان العسكري للمقيم العام وهذا بادر حالا الى اجابة المطلب واصدر لاؤلئك الاعوان الاذن بتقلد نياشين سمو الباي . ومما يدل على ان هذه هي عادة متبعة في دواوين الحكومة ان الكولونيل كلافو لم ير مانعا في اصدار هذا الاذن دون رجوع الى رئيسه المقيم العام فضلا عن استئذان سمو الامير

ان هذه الحالة لا يمكن ان يقبلها احد من التونسيين لان فيها اعتداء صريحا على حق اميرهم بينما نرى اساس معاهدة الحماية مبني على احترام سلطة سموه والتعهد الصريح من فرنسا بالمحافظة على رعاية هذا الاحترام ونود ان نرى من سمو الامير ابقاه الله تشددا في هذه المسألة حتى لا يتكرر مثل هذا الاعتداء .

وانا نرى بعد ان اطلعنا على مكتوب الكولونيل كلافو ورد المقيم العام عليه ان المقيم العام نفسه قد وقع الاعتداء عليه واستهان مرؤوسوه به وبالاحترام الواجب عليهم لرئيسهم شر استهانة . اذ مهما كانت ثقة الرئيس بمعاونيه عظيمة فانها لا يمكن ان تبرر وقوفهم منه هذا الموقف والاستئثار دونه بالبت في الامور الهامة التي تجر النتائج الخطيرة التي يتحمل مسئوليتها المقيم العام دون سواه وينال منها المتاعب الجمة التي اقلها عرقلة مساعيه واقامة العقبات في طريق سياسته الجديدة . ولذلك استغربنا كل الاستغراب ان يعمد المقيم العام بعد هذه الفضيحة الى شكر المتسبب فيها اما عن عمد او عن غفلة واهمال غير مقصود .

وعلى كلا الامرين فان الكولونيل كلافو قد كفر عن خطيئته بتقديم استقالته من منصبه بينما لا يزال الكولونيل مورو في منصبه مع انه هو السبب في كل ما حدث . فهو الذي حمل المقيم العام على المجازفة بالموافقة على مبدأ التوسيم . وهو الذي تجاوز العدد الذي حدده له رئيسه المقيم العام فجعل الاربعة اثنين واربعين وقدم المطالب للكولونيل كلافو واستعمل معه طريقة طريفة في تاويل الموافقة على التوسيم حتى حصل منه على الاذن دون رجوع للمقيم العام .

ولا نشك انه هو ايضا الذي كان السبب في ايصال مكتوب الاذن الذي اصدره الكولونيل كلافو بالتوسيم الى جريدة «الايكو دوباري» لان المكتوب المذكور انما وجه اليه فلابد ان يكون قد خرج من يده الى هذه الجريدة مباشرة او بواسطة فكان متسببا بذلك في هذه الضجة التي احدثتها حملة «الايكو دوباري» على المقيم العام وكان بذلك مشاركا في تكذيب تصريحات رئيسه المقيم العام انه كان يجهل امر توسيم ٤٢ من الاعوان .

لهذا لا نفهم كيف تضطر هذه الضجة الكولونيل كلافو الى الاستقالة من منصبه رغما مما يبدو في نظر رئيسه المقيم العام من انه كان ضحية لعمل غيره . بينما يبقى الكولونيل مورو ثابتا في مركزه لا يتزحزح عنه مع انه هو السبب الاصلي لكل ما حدث . ان منطق الحوادث يقضي عليه بالاستقالة واذا لم يفأ ذلك فالواجب ان يقال حيث اثبت بتصرفاته انه من كبار اعوان الرجعية الذين يجب ان تطهر منهم الادارات .

ثم بعد هذا الا يرى المقيم العام معنا ان نشر هذا المكتوب السري يدل على ان في نفس السفارة العامة وفي نفس رجال ديوانه ايضا ـ كما في كثير من المصالح الادارية ـ من يعمل ضد شخصه وضد السياسة الجديدة التي يريد سلوكها ويقيم مختلف العراقيل في وجهه . بل ان كثيرا منهم من يحاول اظهاره امام حكومته في مظهر العاجز الحاير الذي لا يقدر على مواجهة المشاكل والتغلب على المصاعب يريدون بذلك اقتلاعه من مركزه او اخضاعه للسير وفق هواهم .

فهل يؤمن بعد هذه البراهين الواضحة بوجوب ترك كل تردد والمبادرة حالا لاجراء التطهير في مختلف الادارات . ام انه يختار اجتناب ذلك وتضحية سياسته الجديدة في سبيل تعزيز نفوذ الرجعية وتحقيق مطامعها التي لا تقف عند حد . سوف ترينا الايام ما يكون من اتجاه افكار المقيم العام : الى التطهير ام الى خدمة ركاب الرجعية

جمعية الفلاحين التونسيين

ارسلت الينا جمعية الفلاحين التونسيين البلاغ الآتي :

عقد مجلس ادارة جمعية الفلاحين التونسيين جلسة يوم ٢٠ مارس ١٩٢٧ على الساعة التاسعة صباحا بمكتبها الكائن بنهج الجزيرة عدد ٢٨ بتونس تحت رئاسة السيد علي بالحاج وباقتراح من الرئيس وقع تاخير افتتاح الجلسة الى الساعة العاشرة ليمكن للمتاخرين الحضور وعند استئناف الجلسة حضر السادة : عبد الرحمان الباجي ـ احمد الصالح الشابي ـ عبد الحميد البرقاوي ـ محمد شابي ـ الاخضر بن الطيب ـ الطاهر بن عبروق ـ ابراهيم بن حسن . وقد اعتذر عن الحضور السادة مصطفى بن خالد ومحمود دباش وغاب بدون عذر السادة الطاهر ابن عمار ـ حسن العباسي ـ رابح بوجمعه ـ الخطاب بوحجبه ـ قدور القياش . كما حضر الجلسة بصفتهم رؤساء واعضاء للفروع بداخل الايالة السيد علي القسطلي (السرس) محمد الصغير ابن جاء بالله (تاجروين) محمود بن حديد (الكريب) محمد جاء وحده (القيروان)

برنامج الجلسة

اولا : مسالة انتقال محل الجمعية من المكان الذي كان خاصا بها بالحجرة الفلاحية التونسية الى المكتب الكائن بنهج الجزيرة عدد ٢٨

ثانيا : (ابطال) المنحة السنوية وقدرها فرنكات ٢٨٠٠٠ التي كانت تتقاضاها من الميزان العام .

ثالثا : التوفير من مصاريف الجمعية

السيد الرئيس . اخذ في اعلام زملائه بما يتعلق بالمسالة الاولى وذلك ان السيد الطاهر بن عمار رئيس الحجرة الفلاحية وبعض انفار من هذه المؤسسة وخاصة السيد محمد الاخضر بن عطية كانوا قد استدعوه لجلسة عقدت بالحجرة قبل اجتماع جلسات المجلس الكبير وطلبوا منه بان يفكر في ايجاد محل آخر للجمعية . وكانوا يوجهون لومهم للجمعية مستنكرين عليها عدم اعترافها بسلطة الحجرة وقيامها ببعض اعمال بدون واسطتها . وكيف بين الرئيس لاعضاء الحجرة الفلاحية التونسية ان التهم التي كانوا يريدون الصاقها بالجمعية لا شيء يبررها اذ انها من اليوم الذي ترأس فيه هاته الجمعية كان دائما يحيل على الحجرة الفلاحية مسودات الرغائب . وتقارير محضر جلسات هاته الجمعية حجة دامغة على صحة ذلك وفوق هذا يرى وان هناك مبالغة في عدم الاعتراف للجمعية بحق القيام بمصالح الفلاحة التي تنوبهم ويكفي في ذلك اعتراف الحكومة بوجودها . كما ذكر ايضا وان الجمعية كان لها مركز بباب الجديد وان السيد الطاهر بن عمار الذي كان يراسها اذاك هو الذي نقلها الى الحجرة الفلاحية لاسباب اقتصادية لانه كان يريد منعها من اظهار حيثيتها .

وتمادى الرئيس على الاطناب في الموضوع بقوله «ازاء بوادر العدوان التي اصبحت تسلط على نشاط الجمعية وحزمها تلك الجمعية التي اضحى البعض يعتبرها كمقلقة لا سيما ووقت الانتخاب قد حان وحفظا لاستقلال هاته المؤسسة ومحافظة على حريتها في العمل ولعدم السعي في التفرقة بين نواب الفلاحين بادرت الجمعية الى تسوغ المحل الذي تشغله اليوم . وظننا بعد ذلك ان الخلاف قد زال ولكن اعداء الجمعية لم يرضهم هذا الحل . ولما كانوا عالمين بما للجمعية من نشاط في داخل الايالة وذلك بفضل فروعها . ولما احسوا بتشييع ثقة الفلاحين الذين ينتقدون عليهم تهاونهم وعدم اهتمامهم بجميع الامور التي لها مساس بالصالح العام عقدوا النية على العمل لاضمحلالها حيث انها اظهرت للفلاح النابي عن تونس ما له من الحقوق وما عليه من واجبات وعلمته المطالبة بحقوقه من نوابه المتغافلين وحيث كان معظم اعداء الجمعية من اللجنة المالية للقسم التونسي للمجلس الكبير فقد قرروا حذف المنحة للمعطاة لها من الميزان العام الذي هو في الحقيقة متكون معظمه من مدافيع الفلاحين التونسيين . وفي اثناء الجلسة العامة للقسم التونسي من المجلس الكبير وعند الخوض في تقرير ميزانية الادارة العامة للامور الاقتصادية استلفت النظر لما من شانه ان يحط من قيمة النواب التونسيين الذين يتظاهرون بحرية الفكر وبالانقطاع لخدمة الصالح العام وذلك في سعيهم لقتل الصوت الحر الوحيد للمؤسسة الفلاحية التونسية وهي التي يقع انتخاب اعضائها بلا ضغط . وانه من العار عليهم السعي في قتل مشروع عام كهذا للانتقام من بعض الاشخاص التي تديره . كما لاحظ لهم بانه كان في امكانهم الوصول الى الشخصيات المنتقد عليها بطريقة اشرف من هاته مثل السعي في اسقاطهم يوم انتخاب مجلس ادارة الجمعية اذا صادقهم على ذلك الفلاحون ولكن ملاحظته هاته لم توقع في انفسهم شيئا لعلمهم بانه من المستحيل عليهم الانتصار في الانتخابات .

ولم يقم بالجواب عن ذلك كله الا السيد محمد الاخضر بن عطية الذي اجاب بقوله : «ان المنحة كانت اعطيت للجمعية عند ما كانت في بداية نشاتها والان وقد صارت غنية فلا موجب لابقائها»

وتمادى الرئيس السيد علي بن الحاج في القول «يا له من شيء مخجل وذنب لا يغتفر عند ما نراهم تسببوا في قطع تلك المنحة عن هاته المؤسسة التونسية الوحيدة في وقت نراهم فيه يقرون منحة مضاعفة لجمعية الفلاحين الفرنساويين . اقول هذا بدون ان احمل لزملائي الفرنساويين ادنى حسد ولا حقد وانما اردت بكلامي هذا بيان مقدار مشاحنة اعداء جمعيتنا ان رئيسنا الشرفي السيد الطاهر بن عمار الذي رفعه الفلاحون التونسيون الى درجة كهاية رأسة المجلس الكبير وهو احد مؤسسي جمعيتنا وقد رأسها عدة سنوات وكذلك السيد الخطاب بوحجبة العضو بالمجلس الكبير والعضو بمجلس ادارة جمعيتنا كانا من الموافقين على حذف هاته المنحة . وبموجب ذلك وبما اقتضاه الفصل الخامس من القانون الاساسي لجمعيتنا فان رئيسكم يطلب رفتهما من مجلس ادارة جمعيتنا تطبيقا لنص الفصل المذكور

السيد محمد شلبي : اطلب عرض رفض هذين العضوين على الجلسة العامة كما الاحظ ان السيد عبد الرحمان الباجي هو المتسبب في جميع هذه المشاكل وذلك بنشره مقالات ضد السيد الطاهر بن عمار على صفحات جريدته صوت الفلاح التونسي والحال ان تلك الجريدة تتقاضى اعانة من طرف جمعيتنا

السيد الرئيس : ان القانون الاساسي يخول لمجلس ادارته رفض كل عضو من مجلس ادارتنا تسبب في معاكسة مصالح جمعيتنا اما من الجلسة العامة فمامورياتها تتعلق بتجديد انتخاب ثلث اعضاء مجلس الادارة فحسب .

اما قولكم بان السيد عبد الرحمان الباجي هو المتسبب في تكوين هذا الشقاق بواسطة جريدته فهذا تخلص غير وجيه اما الاسباب الحقيقية التي حملت بعضا من النواب على معاكسة الجمعية هي في الحقيقة ما كنت شرحته لكم تفصيلا وبدقة . كما انه لا يقبل اي عقل كان مهما بلغ من البساطة ان الجمعية تتمثل في شخص السيد عبد الرحمان الباجي ولو كان السيد عبد الرحمان الباجي عضوا وكاهية لرئيس مجلس ادارة هذه الجمعية فهو ايضا صحافي والجمعية لم تنشر صوت جريدته وليس لها الحق في التسيطر على ادارته .

ولتبرير موقفهم تراهم يلتمسون اعذارا غير معقولة كاعتبارهم جريدة صوت الفلاح والجمعية شيئا واحدا يستندون في اثبات زعمهم الكاذب على الاعانة التي تمنحها جمعيتنا لجريدته مع تاسيهم ان تلك الجريدة معانة في الوقت نفسه من طرف الحجرة الفلاحية . هذا ما وقع دائما اخفاءه لئلا يقع رميهم بالاستهزاء لمعاضدتهم جريدة تنتقدهم يوميا .

السيد ابراهيم بن حسن : تساءل هل بلغت الاستدعاءات الى من يهمهما الامر وهما السيدان الطاهر بن عمار والخطاب بوحجبة حتى يتسنى لهما الحضور للدفاع عن موقفهما . فوقع احضار شاوش الجمعية وبعد سؤاله عن ذلك اجاب بانه قام بابلاغ الاستدعاءات لهما وذلك قبل موعد الجلسة بايام ١٥

السيد الطاهر عبروق : يرى من المستحسن تاخير الجلسة الى يوم آخر واستدعاءهما بمكاتيب مضمونة الوصول .

السيد احمد الصالح الشابي : يرى انه لا موجب لتوجيه مكاتيب مضمونة الوصول للبعض دون الآخر ولا يسوغ تكليف اعضاء مجلس الادارة مشاق السفر وتكليفهم مصاريف زائدة والحال ان القانون الاساسي لا يوجب ذلك وان ما صرح به الشاوش من ابلاغهم التابيه فيه كفاية وحينئذ فلا موجب لتاخير الاجتماع .

السيد الاخضر بن الطيب : ان ما كفاني من الوقت للاتيان من الكاف يكفي لقدوم من هم بالحاضرة . وبما انهم لم يحضروا هاته المرة فلن يحضروا في المستقبل حيث انه يظهر ان لا قيمة للجمعية في نظرهم الامر الذي دعاهم للسعي في قتلها .

السيد عبد الرحمان الباجي : بين ما هي الاسباب التي دعت الجمعية على نقل مركزها من باب الجديد الى الحجرة الفلاحية . ذاكرا بقوله «لم يكن السبب في ذلك هو من باب الاقتصاد مثلما يزعمه البعض وانما السبب الحقيقي هو ان السيد الطاهر بن عمار رئيس الجمعية في ذلك الوقت لاحظ نقصا في صندوق الجمعية يقدر بفرنكات ٢٨٠٠٠ ولم يستطع مطالبة امين المال اذاك عدليا بذلك المبلغ لاسباب اختار تجاهلها . اننا لم نبارح مقرنا الكائن اذاك بباب الجديد عن رغبة منا ولكن اضطرنا لذلك شيء الا وهو عقل اثاث الجمعية من طرف اللوسي لعدم خلاص الكراء . فاضطررنا بعد ذلك للاقتراض من صندوق التعاضد المالي التونسي الذي كان خول لامين مال الجمعية اذاك السيد احمد بن عروس سحب المبلغ المذكور بدون امضاء الرئيس على ما يقال» ثم طلب توجيه مكتوب الى تلك المؤسسة في مطالبتها بدفع الفرنكات ١٤٣٤٠ التي لم يوافينا بها الى حد الان السيد احمد بن عروس امين مال الجمعية اذاك

السيد الرئيس : بعد ما قرر انتهاء المفاوضة بسط على الاقتراع مسالة توجيه المكاتيب المضمونة الوصول المذكورة فاسفرت النتيجة عن رفض ذلك . ثم عرض على الاقتراع مسالة الرفت من رئاسة الجمعية الشرفية والعضوية بها السيد الطاهر بن عمار رئيس الحجرة الفلاحية وكاهية القسم التونسي بالمجلس الكبير ومن العضوية للجمعية المذكورة السيد الخطاب بوحجبة العضو بالحجرة الفلاحية والمجلس الكبير فاسفرت النتيجة عن رفتهما من ذلك .

ثم وقع التفاوض في مسالة الاقتصاد في مصاريف الجمعية فوقع الاتفاق على ما يلي اولا سحب المنحة التي كانت تتقاضاها جريدة صوت الفلاح . ثانيا ابطال المرتب الذي كان يتقاضاه كاتب الجمعية . وطلب من كاتبيها باللغتين العربية والفرنسية وهما السيدان احمد الصالح الشابي وعبد الحميد البرقاوي القيام بهذا الواجب فاجابا دعوتها بالعمل بحزم واخلاص . كما وقع تعيين مرتب شاوش الجمعية بفرنكات ٣٠٠ ووقع اعلامه بذلك فقبل . وطبقا لاقتراح السيد عبد الرحمان الباجي قررت الجلسة ارسال مكتوب الى بنك التعاضد المالي التونسي في طلب دفع الفرنكات ١٤٣٤٠ التي لم تتصل بها الى الان من طرف امين المال اذاك السيد احمد ابن عروس .

ورفعت الجلسة على الساعة ١٠٣٠ بعد الزوال

حالة الوسط الساحلي الفلاحية

ـ الازمة تتجدد ـ

منذ عامين وفلاحة الوسط الساحلي يعانون مرارة العيش ومضض الحياة بسبب الازمة التي ضربت اطنابها . ولقد تفاءلوا خيرا بهذا العام للامطار التي نزلت في اوائله . وتكبدوا ما الله به عليم لبذر اراضيهم مشيدين قصور الامال من وراء ذلك ظنا منهم بحسن الصابة المقبلة راجين معها هناء العيش . ولكن يا للاسف فقد خابت تلك الظنون وتعكرت الحالة بصفة مهولة بسبب الجفاف وعدم نزول الغيث في هاته الايام الامر الذي جعل الحالة تتحرج من يوم الى آخر . واخذ اليأس يتسرب للقلوب البائسة مع انهدام صروح تلك الآمال التي ذهبت في الفضاء هباء منثورا مع نسفات الرياح العاصفة التي اضرت بصابة الحبوب المقبلة ضررا فادحا وازدادت خطورة الحالة تعكرا . اما الآن واقد بلغ الحد منتهاه فلم يبق من ذلك الذي املته فلاحة الوسط الساحلي الا هشيما جافا يدمى منظره الاكباد حتى بلغت القلوب الحناجر وضاقت الارض بما رحبت . وما انفكت الريح منذ مدة ايام وهي تنسف قوة اولئك الذين نزل عليهم الدهر بكلكله وعظهم بنابه الحاد واقعدهم على حصيرة الفقر لامد غير محدود فلم نعد نسمع الا الزفرات اثر الزفرات والتنهدات يتردد صداها في قلوب البائسين والفقراء والمعوزين الذين مسهم الضر وهم على ربهم متوكلون . ضف الى هذا تاثير الطامة الكبرى الا وهو مرض الوباء الذي اخذ يبعث بشؤم بوارقه في هذا الوسط الذي اخذ يرزح تحت عبء الحياة الثقيل من جديد . حالة يعجز عن وصفها القلم فانا لله وانا اليه راجعون

محمد بن الفقيه عمر ساسي
رئيس شعبة بني حسان

اشتركوا في كتاب

محمد عثمان باشا

داي الجزائر

لمؤلفه الاستاذ احمد توفيق المدني

معلوم الاشتراك ١٥ ف

ترسل بشيك بوسته عدد ١٣٢٥٥ الجزائر

جريدة «الشباب» الغراء

اتصلت بالعدد الاول من جريدة «الشباب» الغراء التي اصدرها الصديق الحميم خادم الجامعة الاسلامية العربية الامين الاستاذ الكبير والمجاهد الخطير السيد محمد علي الطاهر بالقاهرة عاصمة القطر الشقيق مصر . فاذا هي جريدته السابقة «الشورى» لم يتغير منها الا العنوان . واذا قلت جريدة «الشورى» نفسها كانما قلت انها صورة نفسية صاحبها التي اعرفها منذ عهد بعيد

ان الاستاذ محمد علي الطاهر الفلسطيني المنبت هو في طالعة افذاذ هذا العصر الغر الميامين العاملين لتكسير الاغلال التي طوق بها الغرب الشرق . وما فتئ يضحي بكل ما لديه من المواهب والجهود لنجاح القضية الاسلامية العربية التي كان له فضل عليها لا ينساه له التاريخ الامين .

وقد اصدر جريدته الشورى فكان له منها التعب وللبلاد المهضومة الفائدة وكانت لسان كل مظلوم يعبر بها عن افكاره وامانيه اذا ضاق به محيطه وحكمت عليه الظروف بالسكوت وكان لتونس حظ وفير فيها لا يقل عن حظ فلسطين وغيرها التي هي اقرب الى الصديق اذا اعتبرنا افضلية مسقط الراس وتركنا الاخوة الاسلامية التي لا تجعل للاخ محمد علي الطاهر حقوقا في وطنه فلسطين اكثر من حقوقنا فيها نحن التونسيون النائون البعيدون من حيث المسافة

وما قيل في الشورى يقال عن الشباب فهي لسان الشرق المهضوم المتوثب الآن الى هدف الحرية الكاملة والمتخلص من براثن الذل والاستعباد . وقد رايت في ـ الشباب ـ روح صاحبها المستميتة في الدفاع خصوصا عن فلسطين والاسكندرونة اللذين هما معقلان من معاقل الاسلام والعروبة . وكان العدد محتويا على كثير من الشؤون الشرقية والاسلامية والعربية . منها تونس والجزائر وسورية والعراق وغيرها .

وان ما يراه الاخ محمد علي الطاهر واجبا عليه نحو من كتب على نفسه خدمتهم والدفاع عنهم يوجب عليهم ان يبرهنوا على اعترافهم عمليا بان وجبهم نحو الجريدة لا يقل عن واجبه

هذه كلمة حول جريدة «الشباب» الغراء اختمها بتهنئة الصديق بمناسبة صدورها واتمنى لها ما هي جديرة به من الحظوة والاعتبار عند من اسست لاجلهم

طارق

«الارادة»

لسان الحزب الحر الدستوري التونسي

تصدر يوم الاربعاء من من كل اسبوع

الاشتراكات

ثلاثون فرنكا في السنة

الرسائل

والحوالات توجه باسم مدير الجريدة

محمد المنصف المنستيري

نهج الحلفاوين زنقة الرياض عدد ٤

بتونس

مدير الجريدة وصاحب امتيازها

محمد المنصف المنستيري

مطبعة الارادة ـ تونس

عدد الطبع ٢٠٠٠

... والاباطـل تسفـل

يوم السبت الماضي نشرت جريدة «النهضة» مقالا مطولا تحت عنوان «الحق يعلو ....» ارادت ان ترد به على ما جاء في اعدادنا الفارطة من استكار المحسوبية واستغلال الصداقة الآثمة شر استغلال. وان تدافع عن «راسبوتين» وعن صديقه الموظف الكبير فكانت في الموقفين كالصديق الجاهل الذي يسيء الى صديقه من حيث اراد له النفع. وقد كان في عزمنا ان ننتقل من هذا الموضوع الى غيره ولكن شاءت «النهضة» ان تبقينا هنا طويلا. فليكن ما شاءت «النهضة»

واول ما نلفت اليه انظار «النهضة» التي تستنكر «حاتنا الشعواء على احد افراد عائلة ماجدة» ان حق الضعيف والمسكين يكون اجدر بالدفاع اذا كان المعتدى عليه تونسيا او من عائلة ماجدة ما دام لم يمنعه مجد عائلته من ارتكاب المحرمات واستغلال اسم الضعفاء والمساكين. ومن جهة اخرى فلتعلم «النهضة» ان قوما من الصحابة رضوان الله عليهم جاءوا الى النبيء (صلى الله عليه وسلم) يستشفعون في امرأة كانت وجيهة في قومها ولكن لم يصدها شرفها عن ارتكاب ما يوجب اقامة الحد عليها فاراد هؤلاء بشفاعتهم ان يرفع عنه الرسول الاعظم الحد الشرعي. ولكنه صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا قال رواة الحديث انه لم يغضب مثله قط وانكر على المستشفعين شفاعتهم انكارا عظيما. وقال لهم ما معناه «انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا. كانوا اذا ارتكب الوضيع ذنبا حدوه واذا ارتكب الشريف ستروه. والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لاقمت عليها الحد» او كما قال

واذن فلنترك المجد جانبا ولناخذ في حديث آخر

ولقد كان دفاع «النهضة» بعد ذلك ينحصر في محاولة انكار صحة الوقايع التي ذكرناها وفي تمجيد صديقها الموظف الكبير. فاما من ناحية انكار صحة الوقايع فقد خرجنا من حديثها بانها تعترف باعانات جمعية الاوقاف وتقول ان الذين يتقاضون الاعانات كانوا ٢٣ شخصا لا ٢٠ كما قلنا. وتعترف ايضا بان توزيع اعانات السميد والزيت واقع بجبل المنار وبانه نتيجة سعي «راسبوتين»

كما انها تعترف. بما هنالك من تصرفات استثنائية في توزيع الاعانتين. حيث انها تقول على لسان مدير الاوقاف ان التوزيع يقع بواسطة احد متوظفي ادارة الاوقاف الذي هو من سكان جبل المنار اي ان التوزيع يقع خارج الادارة بعيدا عن مراقبتها وبدون اشهاد عدلي التوزيع فكيف بعد هذا يمكن اجراء التفقد الذي حدثنا عنه مدير الاوقاف الذي نسأله هل ان سلوك ادارته هذا خاص بسكان جبل المنار ام يعم سائر الجهات وما هو السر في تخصيص فقراء جبل المنار بهذه الاعانات دون سائر ضواحي العاصمة. هل هو وجود «راسبوتين» ؟. اذا كان الامر كذلك فان فقراء المرسى وحمام الانف اولى بالتخصيص لامرين: تشريف مولانا المعظم لهما باختيار احداهما للسكنى في المصيف والاخرى للسكنى في الشتاء. ووجود عدد عديد من موظفي الاوقاف بين سكانهما.

الحق ان مدير الاوقاف قد اثبت على نفسه انه رجل ضعيف يفعل ما يخالف التراتيب والمعقول ليكتسب قوة بارضاء «راسبوتين» وبالتالي ارضاء صديق «راسبوتين». ولقد شعر هو نفسه بضعفه هذا حينما سألته «النهضة» في هذا الموضوع واملى اليها بياناته التي يعلم في قرارة نفسه انها بعيدة عن الحقيقة وان مخاطبه يعلم ذلك ايضا وان الموقف مصطنع من اوله الى آخره لتغطية اعمال «راسبوتين» عن انظار الحكومة والرأي العام. فاستدعى الموظف المباشر للتوزيع حيث اكد لمن مثل «النهضة» صحة بياناته السالفة الذكر

ننتقل الآن الى مسألة اعانة السميد والزيت التي تجلت فيها خيرية «راسبوتين» وغيرته وشفقته على الانسانية المعذبة الخ ...

ونسأل «النهضة» عن صفة «راسبوتين» التي خولته السعي في هذا السبيل ومكنته من هذا النجاح الغريب لدى كبار الموظفين حتى حملهم على مخالفة التراتيب والمعقول باعتبار سكان جبل المنار كسكان حومة تابعة لمشيخة المدينة بينما توجد ادارة عمل الاحواز التي نراها توزع باسم الحكومة هذه الاعانات على فقراء العمل كله فلماذا استثني جبل المنار من انظارها والحق بادارة المدينة

ونود ان نسأل «النهضة» لماذا غفلت عن ذكر من يقوم بتوزيع هذه الاعانات هل هو ايضا موظف بادارة المدينة يسكن بجبل المنار ام هو «راسبوتين» قد دفعته خيريته ايضا الى التطوع بهذا العمل وربما الى دفع مصاريف النقل بالتراموي من جيبه !!!

ونود ان نسألها ايضا ما هو السبب في التشكيات التي بلغت للحكومة وما الذي حمل الحكومة على اجراء بحث اداري عن تلك التشكيات بواسطة موظف خاص قبل ان نكتب عن هذا الامر. وكانت نتيجة هذا البحث تكليف رئيس بلدية جبل المنار بالتوزيع بعد ان ظهر ما ظهر من غرائب المظاهر الدالة على الخيرية والشفقة على الانسانية المعذبة

ثم لماذا تغافلت «النهضة» عن التعرض للاعانات الماخوذة من مؤسسة الاسعاف الشعبية حتى تستكمل التحدث عن خيرية «راسبوتين» وعواطفه الانسانية التي ترى «من الواجب ان تقابل بالشكر والثناء لا بنكران الجميل وجحود فضل الساعي والمجيب»

بعد هذا نسأل «النهضة» لماذا يحمل «رسبوتين» نفسه مشقة الانتقال من مكان الى مكان ومن ادارة الى ادارة ويظهر عظمته على المتوظفين بذكر اسم صديقه مجردا من مظاهر التعظيم حتى المتعارفة بين الناس. ولماذا يزج بنفسه في امور لا تعنيه ويتدخل في القضايا المنوطة لنظر المحاكم ويكون بمسلكه خلافا بين المحكمين. ولتدلنا «النهضة» عن السبب في التاخير الواقع في قضية زوجية تتعلق بامرأة ضعيفة من اهالي طبربة اختلف فيها شيوخ المجلس الحنفي وانفرد فيها احدهم برأي يؤيد وجهة نظر الزوج الذي هو حماية راسبوتينية وكوتبت الوزارة العدلية لطلب صدور الاذن السامي من الجناب العالي بترجيح احد الرأيين ووقع البت بترجيح رأي اغلبية الشيوخ وذلك على عهد المرحوم السيد سالم الصنادلي وزير العدلية السابق وخرج المعروض من هذه الوزارة في طريقه الى الطابع السعيد ولكنه لم يطبع ولم يعد الى الآن فما السبب في هذا يا ترى

ولنسأل «النهضة» الا توافقنا على ان اهل الخير والصلاح من شانهم البعد عن الشبهات او على الاقل اجتناب الكبائر دائما واتقاء الصغائر غالبا. وان ذوي التبتل يلازمون المحاريب والانقطاع الى عبادة الله لا ركوب السيارات والطواف على المجتمعات والادارات

والآن لننتقل الى دفاع «النهضة» عن صديق «راسبوتين» هذا الدفاع الذي خرجت به عن دائرة الآداب حين قالت انه لا يوجد من يماثله عفة ونزاهة في المليونين والنصف من التونسيين. مع ان هذين المليونين والنصف فيهم سمو الامير الجليل ابقاه الله وفيهم آل بيته الكرام وفيهم الاشراف والصلحاء والعلماء. ولنسأل النهضة التي تؤكد لقرائها انها تربطها مع هذا المتوظف علاقة صداقة متينة لا تنفصم كيف كان موقف صديقها الحميم نحوها حين قضي عليها بالتعطيل اثناء الصيف الماضي ؟ الم تجد في نفسها غضاضة من سلوكه نحوها واستكانته وضعفه وعدم قدرته على اظهار شخصيته او تعمده الظهور بهذا المظهر لقضاء الاغراض الشخصية «لراسبوتين» وغيره من الاقارب والاصهار على حساب مثل هذا الموقف ثم الم تلمه لوما شديدا على هذا السلوك ولما اعيتها فيه الحيلة غضبت عليه وتراخت بينهما العلاقات الى حد انها لم تمثل في الحفلة السنوية التي يقيمها في الاسبوع الاول من مارس كل عام في نفس اليوم الذي تولى فيه وظيفه هذا بمساعدتها التي عززت غيرها من الوسائل الاخرى التي يعرف الجميع ملائمتها للشرف والعفة والنزاهة الخ !!!....

وانا لنرغب من النهضة ان تدلنا على عدد الذين تولوا مختلف الوظائف ونالوا انواع المنح من الابناء والاقارب والاصهار والحاشية والبطانة بعد ما تولى في منصبه صديقها الذي قالت ان «له من ماضيه المجيد ومن عفته ونزاهته وطهارة ضميره واخلاصه وبعده (ايضا !) عن مواطن الريب والشكوك ما يغنيه عن الدفاع»

واذا شاءت النهضة ان تتولى عنها ذلك فانا مستعدون لذلك كل الاستعداد وسننشر لها حينئذ قائمة جاهزة لدينا حاوية لجميع الاسماء والوظائف ودرجة القرابة او العلاقة والمؤهلات كمؤهلات ابن الاخت الذي سمي خليفة ومؤدب الصديق الذي سمي خلاصا بالاوقاف ولعله هو الموظف الذي يسكن بجبل المنار وكذا خادم العائلة الذي سمي شاوشا بها ايضا «وللنهضة» ان لا تنتظر للاسبوع المقبل وان تبادر الى سؤال مدير الاوقاف فعنده الخبر اليقين عن الشواش والخلاصة والوقافة وغيرهم من الموظفين ولها ان تسال ادارة المدينة وغيرها من الادارات.

واخيرا نسال «النهضة» هل ان تعيين الابناء في المناصب العالية من اول وهلة وهم لا يزالون في عهد الدراسة خير ام تعيين كبار المحامين في بعض تلك الوظائف الذي انتقدته هي نفسها هذه الايام وعدته سدا لباب الرقي في وجه صغار الموظفين.

ها نحن في انتظار الجواب والى اللقاء القريب اذا شئتم لدى محكمة الراي العام اما الحكومة فانها بما تحت يدها من الابحاث والملفات تعرف حقيقة المسالة حق المعرفة ولكنها مع ذلك تتردد في اجراء التطهير اللازم ترددا معيبا.

مـلاحظات وتعليقـات

جريدتنا «واللحية الزرقا»

علمنا ان «اللحية الزرقاء» اهتزت كل الاهتزاز لما نشرناه في العدد الماضي عن عناية الادارة التونسية عناية عظيمة بترجمة جريدة «الارادة» ترجمة شاملة لجميع ما فيها وتعمدها اهمال ترجمة ما جاء فيها عن «راسبوتين» وصديقه الموظف الكبير تعمدا يظهر ان المراد منه اخفاء الحقيقة عن ديوان المقيم العام وابعاد م. فيون عن هذا الميدان حتى لا يلفت ذلك نظره الى هذه الناحية عند ما يريد الشروع في تطهير الادارات وحتى يبقى اصدقاء «اللحية الزرقاء» في مراكزهم حيث يستطيعون ان يعينوا السياسة الرجعية على ان تستظل بالدسائس هنا وهناك

وقد بلغنا ان قسم الترجمة وغيره من الاقسام انقلب راسا على عقب واجرى البحث الدقيق بين المتوظفين عن «المجرم» الذي اوصل الينا الخبر او ربما اعطانا نسخة من النشرة السرية التي تنشر فيها تراجم الصحف العربية حتى انهم لجأوا الى البحث في المطبعة لتتبع نشأة النشرة وطبعها وتوزيعها على مختلف الادارات ووقع عد نسخها ليعرفوا هل ضاعت منها نسخة وصلت الى ايدينا

فلندعهم يبحثون ولنقل كلمة عن كيفية ترجمة اقوال الجرائد العربية. فان المراد من هذه الترجمة ان تطلع الحكومة والمقيم العام بالاخص على ما يجيش به الراي العام التونسي التي تنطق صحافته بلسانه. ولكن الطريقة التي تترجم بها اقوال الصحافة العربية اليوم طريقة لا توفي بهذا الغرض بالمرة بل ربما كانت نتيجتها عكس هذا تماما. فقد بلغنا من مصدر ثقة ان الجريدة العربية قبلما تعطى للمترجم تقرا على صاحب «اللحية الزرقاء» وهذا يعلم بالقلم «الازرق» ايضا على الجمل وحتى الكلمات التي يرى في ترجمتها فائدة تتفق مع غرضه ويامر بترك ما لا يريده وحتى لو كان ما يترك متمما للمعنى او لازما له وهكذا يسيطر على المقيم العام فيأذن له بسماع ما ينبغي له سماعه وما يفرض واجبه عليه سماعه

ومن امثال هذه الجزئيات تقيم لمسيو ارماز فيون مختلف الادلة والبراهين على وجوب تطهير الادارات من امثال هؤلاء الذين يفسدون عليه سلوكه في تنفيذ سياسته الجديدة التي يؤمن بانها السياسة الصالحة التي لا غنى عنها اليوم. وتلفت نظره الى انه يجب عليه ان يخطو خطواته كاملة لا ان يفعل مثلما فعل بالنسبة لنقلة مدير الامن العام السابق من منصبه الى منصب آخر. لان الرجعية اذا لم تضرب على الراس استطاعت ان تمضي في سبيلها بدون ان تتاثر كثيرا لما يصيبها في اعضائها الثانوية.

يجب ان يبدا التطهير من الاعلى لا من الاسفل ويجب ترك التردد جانبا وانزال الضربة القاضية وعندئذ تتيقن ان الجو يصفو من الاكدار وان هذه المشاكل والحوادث المتجددة سوف يختفي شبحها الى الابد.

ضحايـا التعذيب

كنا اخبرنا قراءنا في عدد سابق بما كان من القاء القبض بالمرسى على بعض اشخاص اتهموا بالمشاركة في جناية القتل التي وقعت بشاطىء هذه البلدة قبيل عيد الاضحى وقد قلنا وقتئذ ان اعوان القوة العامة سلكوا لهم من التعذيب الشديد والقوة المتناهية لانتزاع الاعتراف من المتهمين بالاكراه حتى نتج عن ذلك كسر ثلاثة اضلاع لاحد المتهمين ونقل بسبب ذلك الى المستشفى

واليوم علمنا ان واحدا آخر من المتهمين حصل له سقوط في رجليه بسبب ما ناله في السجن من الضرب الوحشي. والمؤثر في هذه القصة ان المسكين قد ثبتت براءته التامة بظهور المجرمين واكتشاف خفايا الجريمة وقد اطلق سراحه اثر ذلك فرجع الى اهله كأنه من سواقط الحرب وصار عالة عليهم بعد ان كانوا عالة عليه.

فهل يكون هذا داعيا لحمل الحكومة على ردع هذه الجنايات الفظيعة التي يقع كثير منها كل يوم وفي كل مكان تحت ستار البحث عن الجرائم وعن المجرمين. وهل تسمح العدالة بان يقع مثل هذا باسمها. وهل يسمح هذا العهد الذي يقولون عنه انه عهد الديموقراطية وحكومة الشعب وعهد حماية الضعيف والمسكين والفقير ان تنتصب تحت ظله هذا النوع من محاكم التفتيش التي تقوم فيها اعوان الجندرمة والبوليس بتمثيل دور الزبانية واعوان التعذيب

وانا لاندري بعد ان نسمع بوقوع امثال هذه القصة في عهد الحماية كيف يسمح كتاب الاستعمار ومؤلفوه وخطباؤه لانفسهم ان يعيرونا بما كان يقع قبل الحماية من التعذيب فاين انت يا حمرة الخجل لتدلك على الطريق الى وجوه القوم عساهم يريحونا من العذاب او من التبجح والامتنان على الاقل. ويعترفون معنا بصدق قول الشاعر المعاصر:

لقد كان هـذا الظلم فوضى فهذبت
حواشيه حتى صار ظالما منظما

اقوال «احباب» الاهـالى

كثيرا ما نرى بعض الفرنسيين يتظاهرون للاهالي بالود والمحبة والعطف والدفاع عنهم كما يتظاهرون بالبعد عن التعصب والتمسك بالافكار الحرة النزاعة الى المبادي الانسانية والى مساواة الاجناس واحكام روابط الاخاء بينهم. ولكنك اذا امتحنت هؤلاء على ضوء السياسة العملية تجد انهم استعماريون من الدرجة الاولى متمسكون باذيال التفوق الجنسي كل التمسك. يحاولون بتظاهرهم هذا ان يكتسبوا قوة ونفوذا بالتفاف المستضعفين حولهم وانقيادهم اليهم انقيادا يجعلهم عدة لهم في التغلب على اخصامهم السياسيين.

وكما نرى هنا امثلة من هذا النوع في بلادنا نرى ايضا امثلة مشابهة لها في كل بلاد تسلط عليها الاستعمار الغربي

وقد دعانا الى التعرض لهذا الموضوع ما قرأناه في زميلاتنا العربية التي تصدر في الجزاير عن موقف «حبيب» الجزائريين المعروف م. جان ميلبا الذي اشتهر بالدفاع عنهم مدة سنين طويلة. كما اشتهر بصداقته للمرحوم الامير خالد. فقد ذهبت ذكريات هذه الصداقة الآن وانقلب الدفاع الحار الى عداء شديد لمشروع فيوليت الذي التف حوله جميع الجزائريين واشهر على المشروع حملة صحافية عنيفة عمادها على ما يظهر هو قوله ليس الوقت ملائما لهذا المشروع ....!!

وقد استلفتت هذه الحملة الغريبة من «حبيب» الاهالي انظار صاحب المشروع م. فيوليت عضو الحكومة الفرنسية الحاضرة فادلى الى جريدة «الايكو دالجي» بتصريحات راينا ان ننقل فقرات منها لقرائنا معتمدين على ترجمتها المنشورة في رصيفتنا «البصائر» الجزائرية لانا راينا فيها تصويرا للموقف الحاضر في الجزائر ينطبق تمام الانطباق على نفس الموقف في تونس ازاء الرجعيين المتفوقين سواء من احزاب اليمين او من احزاب الشمال. ولانا نرى في «حبيب» الجزائريين م. جان ميليا نسخة طبق الاصل من «احباب» التونسيين الكثيرين امثال م. دوران انقيفال وحتى امثال م. انطوان قودياني ما دام الرجلان قد اجتمعا في صعيد واحد وفي كثير من المسائل مثل مسالة السيادة المزدوجة وغيرها

واليكم الآن اقوال م. فيوليت:

«نعم لقد رأيت الافكار التي رأى صديقي (جان ميليا) من اللائق اطلاع قراء (الايكو دالجي) عليها وذلك فيما يتعلق بمشروع الحكومة.

ولقد بث مسيو ميليا افكاره في عدد جسيم من الاعمدة الثقيلة بالجريدة وظن انه سيقضي علينا بما كتبه ! لكنني اعتقد ان هذه المقالات الغريبة والغير منتظرة لم تلحق ضررا الا بنفس كاتبها لا غير. وانني جد متألم له من هذه الناحية لانه طالما تولى النضال عن قضية المسلمين ودافع عنها بشجاعة. ومن المؤلم حقا ان نراه اليوم ينضوي تحت لواء «دوريو» والراهب «لمبير» كاحد المتطوعين.

ليس الوقت ملائما ....

هذه هي الحجة الدائمة للرجعيين المعرقلين. ثم قال وزير الدولة بوقار:

اراد (جان ميليا) ان يبرهن بصفة طويلة على ان «الوقت غير ملائم» واراني مضطرا ان اجيب عن ذلك بان هذه الكلمة ان هي الا حجة الرجعية في كل وقت فهم يرجئون اعمال الاصلاح الى الغد ثم الى الذي يليه وهكذا الى ان تقع الكوارث الفادحة ! وعندئذ يندمون على ان الاغراض اعمت الابصار فلم تستطع النظر الى عواقب الامور ولات ساعة مندم.

ولننظر الآن ! من الذي وقف عثرة في سبيل تحقيق افكار (جورج ليق وكليمانصو) عند سن قانون العسكرية الاجبارية سنة ١٩١٧ ذلك القانون الذي وقف ضده النواب الجزائريون موقفا صارما لان الحقوق السياسية كانت لازمة يومئذ للمتجندين لزوما محتما وقالوا يومئذ ان الوقت ليس ملائما.

ثم من هو المسؤول عن خيبة اللجنة التي شكلها (تارديو) وعاقها عن تقديم نتيجة ابحاثها ؟

ومن هو المسؤول عن عدم انجاز الوعود التي اعطيت للمسلمين غداة الاحتفال بمرور قرن على الاحتلال الفرنسي حتى اخفقت اخفاقا تاما ؟

يريد ميليا ان ينتظر رجوع الهدو الفكري انما هو يريد ايهامنا بذلك فقط ! لانا لو رجعنا الى الموضوع بعد طول الانتظار لوقفت في وجوهنا من جديد سائر القوى الرجعية المتضافرة ولعكرت صفو ذلك الهدو ثم قالت لنا من جديد انتظروا رجوع الهدو الفكري فليس الوقت مناسبا !....

... نعم: هنالك جماعة من المستعمرين ترفع بالاحتجاج والتكبير عقيرتها. اولئك هم المستعمرون الذين استنكر الماريشال (ليوتي) بعد ما استنكر (جول فيري) مواقفهم ! لكن احتجاجهم هذا ليس بالامر الجديد فلقد وجد «فيكتور شويلشير» نفس هذه الصعوبة عند ما اعلن الغاء الاسترقاق وقالوا له عندئذ «ان الوقت غير ملائم» ثم قالوا كما يقول (جان ميليا) اليوم: ان هذا الامر سوف يحدث في الافكار اضطرابا شديدا !»

شيء من التـاريخ

في اثناء قيام الخصومة العنيفة بين جريدة «الزهرة» وجريدة «النهضة»، وهجوم هذه الاخيرة على الوزير الاكبر السابق وشيخ الاسلام السابق رحمه الله. ودفاع الاولى عنهما ذلك الدفاع المعروف. نذكر ان «الزهرة» كتبت افتتاحية جاء فيها:

«هبت على بعض رصيفاتنا في العهد الاخير عاصفة انتقادية كان ضحاياها بعض المقامات السامية الذين يدين لهم التونسيون الا من شذ منهم بالاجلال والاحترام ليس فقط للفضائل الكاملة والاخلاق الكريمة التي يتحلى بها ارباب هاتيك المقامات بل للمناصب السامية التي يشغلونها من الناحية الدينية او السياسية والتي هي رمز سيادتنا القومية وعزتنا الدينية

فكان حقا على من يتناول بالنقد من يتبوء الآن بجدارة واستحقاق مركز الصدارة العظمى او مقام مشيخة الاسلام ان يتذكر دائما انه قد ينال من وراء الشخص المقصود بالملام الخطة نفسها ويضعضع اركانها من حيث يقصد تدعيمها وتوطيد بنيانها. وليس في هذا الكلام ما يفهم منه وجوب الاعراض عن تفويق سهام الانتقاد نحو تصرفات المامورين العاليين الدينيين والسياسيين.... لكن بين هذا الموقف وبين تحقيرهم ونسبة هفواتهم لسوء النية والمقاصد الخفية يوجد بون فسيح ماكان على بعض رصيفاتنا تجاوزه»

فاسرعت «النهضة» الى الاجابة عن ذلك من الغد قائلة:

«اذا تبين ان الشخصيات لا الافكار هي التي تقف عقبة في سبيل الاصلاح فيجب وجوبا قطعيا على المصلحين ان يعملوا على هدم تلك الشخصيات مهما عظمت ومهما عظم نفوذها»

ثم عادت «النهضة» الى هذا الموضوع فقالت تخاطب رئيس تحرير «الزهرة»:

«وليعلم كذلك ان كل شخص مسؤول باعماله وان محاسبة الناس على اعمالهم لا تعلق لها بالمناصب ابدا. ولو كان الامر كما يزعم كاتب الزهرة اليوم لما اخذت الامم التي بلغت ارقى النظم الديموقراطية بنظام المسئولية التي كانت ثمارها دانية القطوف. وقد راينا وزراء ومتوظفين كبارا في فرنسا وفي غيرها تتعلق بهم التهم وتنالهم العقوبات على ما اقترفوا من جرائم ومع ذلك فمناصبهم باقية على حالها لم يمسسها سوء»

«... ان واجب الصحافة الصادقة ان لا تترك مثل هذه الامور الخطيرة تمر تحت سمعها وبصرها وتدع اللاعبين بالنار الذين لم تردعهم حوادث الماضي القريب يعملون عملهم في تعكير الجو واحداث الفتن التي لا تصيبن الذين ظلموا خاصة. بل ان خدمة المصلحة العامة تقضي علينا بان نقف في وجه الدسائس ونفضح هذه المؤامرات ونرد كيد الكائدين في نحورهم قبل ان يتسع الخرق على الراقع وتنزل بنا نازلة بلاء عظيم»

هذا راي «النهضة» في عهد الوزير الاكبر السابق نرجو ان يكون هو رايها نفسه في عهد الوزير الاكبر الحالي. لم تبدل منه شيئا عند ما ابدلت رئيس تحريرها بغيره.

جريدة الانيس

وصلنا العددان الاولان من جريدة الانيس التي صدرت في صفاقس عاصمة الجنوب في شكل جذاب يدل على عناية وذوق سليم زيادة على لطف الاسلوب وتخير النكات الطريفة ورقة التحرير فنتمنى لها الحياة الطويلة ومزيد الرواج وندعو لصاحبها بالتوفيق والنجاح

الاشتراكيون والعمال التونسيون

لا تزال مسألة تكوين «جامعة عموم العملة التونسية» تثير مشاعر الاشتراكيين وتكشف كوامن نفوسهم وخفايا افكارهم وتجعل منهم قوما رجعيين الى ابعد مدى يصل اليه المرء في التمسك بالرجعية والتعلق باذيال التفوق الجنسي.

فقد كان تكونها على عهد المرحوم محمد علي سببا في انقلاب الحزب الاشتراكي بتونس على الحركة التونسية وظهوره بمظهر حزب استعماري بحت غايته من محاربة استعمار احزاب اليمين نشر نفوذ استعمار الشمال وبسط سيادته على البلاد المستعمرة (بالفتح) فكانوا هم اول من حارب وقتئذ كلمة «تونس للتونسيين» كما هم يحاربون فكرة السيادة الوحيدة التي يقرر الحق والواقع اختصاص سمو الامير المعظم الجالس على العرش الحسيني بها دون سواه.

وتبعا لهذه المبادي القائمة على التفوق والميز حاربوا في الماضي كما هم يحاربون الآن كل مظهر تونسي واعلنوا تمسكهم ببعض الامتيازات التي حصل عليها الفرنسيون بطريق الاكراه مثل مسألة عدم التساوي في العدد بين التونسيين والفرنسيين في المجلس الكبير والمجالس البلدية وغيرها من المجالس

وهم ايضا اصحاب الموقف المعروف ايام لجنة الاصلاحات التي أسسها م. هيريو ايام وزارته الاولى عام ١٩٢٤. وهم الذين اعلنوا صيحة الخطر وايدوا الشركات الرأسمالية كل التايد لما ولدت جامعة العمال التونسية على ايدي المرحوم محمد علي ونشطت للعمل في اوساط العمال التونسيين ولم يرجعوا عن محاربتها الا عند ما نجحت لزعمائها تلك المؤامرة الجبالية والقي بهم في غيابات السجن ومنه الى المنفى الطويل الامد. وبذلك تشتت هذه الحركة الفتية وانقطع اثرها حتى عادت الى الظهور هذه الايام فاعادت الروع والفزع الى قلوب الاشتراكيين وأقضت مضاجعهم خوفا من انهيار دعواهم القائمة على الاخاء الانساني ومساواة الاجناس والعطف على الضعفاء واخضاع الجميع للحكم الديموقراطي الشعبي

نود ان نعرف حقيقة الامر واسباب تخوف الاشتراكيين من وجود جامعة عمال خاصة بالتونسيين ما دامت توجد عدة مؤسسات حكومية تشتمل على قسمين احدهما تونسي والآخر فرنسي كما توجد ايضا مؤسسات حكومية تونسية محضة بجانب مؤسسات مماثلة لها فرنسية محضة وطليانية محضة ايضا مثل الحجرات التجارية والصناعية والفلاحية. هل تسمح الحكومة بهذا ولا يستطيع الاشتراكيون ان يسمحوا به. وهل يسمحون للاجانب عموما بحق تأسيس المؤسسات الخاصة ولا يتعففون ـ وهم الاحرار الديموقراطيون الشعبيون ـ عن حرمان ابناء البلاد من هذا الحق الطبيعي لهم

ثم مالهم ينادون بفكرة السيادة المزدوجة ثم نراهم في الامور العملية يريدونها كاملة لهم ولا يريدون لنا التمتع بحقوقنا الا تحت رعايتهم فهل لا نستحق العيش الا اذا كنا اشتراكيين لادينيين. وهل لا نستحق الحريات الا على قاعدة الاندماج في الفرنسيين والاشتراكيين على الاخص. ام ان دعاة الحرية وخدام الانسانية وابطال الدفاع عن المضطهدين يقولون مع زعماء الاستعمار اليميني ان المبادي الفرنسية لا تعبر البحر بل هي بضاعة غير قابلة للتصدير الى المستعمرات وبلاد الحماية

الحق ان هذه المعارضة تدل على ان القوم من محترفي السياسة وان عداءهم لجامعة عموم العملة التونسية انما هو من قبيل عداء التاجر لزميل له فتح محلا تجاريا امام محل تجارته فهو يخشى ان يحتكر له معظم الزبائن. والا لو كانت ادعاءاتهم بريئة لقالوا للعمال التونسيين اندمجوا معنا على قاعدة ان تكون الادارة بيد الاغلبية العددية تمشيا مع مباديهم الديموقراطية التي ينادون بها مع ترك الخيار والحرية التامة للتونسيين في الاخذ بهذا او رفضه

جريـدة السردوك

وصلنا العدد الاول الذي صدر من هذه الجريدة التي سدت الفراغ الذي تركته زميلتها «الشباب» المعطلة واشبعت رغبة محبي «الشباب» وقرائه الذين اسفوا شديد الاسف لهذه المحنة التي اصيب بها والتي نرجو ان تنقشع قريبا وان يكون آخر مصيبة تصيب الصحافة التونسية الضعيفة التي ترهقها القيود الكثيرة وتمنعها من التمتع بما للصحافة في فرنسا من حرية واحترام ومجال واسع في ميدان النقد

وانا نرحب على كل حال بالسردوك وندعو له بالحياة الطويلة وبان تتسع له الصدور حتى يستطيع ان يفلت من الذبح بسكين القانون الذي لا يرحم الصحف وعلى الاخص ذات اللسان الطويل

«خواطر وزفرات»

اصدر الشاب الوطني المسلم الغيور السيد محمد الصالح بن ثابت البجاوي احد احرار ماطر مجموعة لطيفة من نظمه على طريقة الشعر الملحون سماها «خواطر وزفرات من الشعر الملحون» وقد اهدانا نسخة منها فوجدناها تفيض شعورا وطنيا واحساسا اسلاميا. ويتجلى ذلك لقرائها حينما يطلع على ما نظمه صاحبها في موضوع الاملاءات القرآنية من الحث على العناية بنشر القرآن الكريم وعلى الاقبال على مشروع الاملاءات كما يتجلى فيما نظمه عن بعض حوادث السياسة الوطنية وعما تلاقيه الامة من عسف وارهاق. فنشكر للمهدى هديته ونحث قراءنا على تشيطه بالاقبال على شراء الكتاب ومطالعته وهو يطلب من صاحبه ومن المكاتب وثمنه فرنكات ٣

احتفال المرسى

بأياب الحضرة العلية ...

بمناسبة اياب الحضرة الشامخة العلية دام عزها وعلاها لقصرها المعمور بالمرسى فان هذه البلدة ستقيم حفلات شيقة ترحابا بالامير الجليل اطال الله بقاءه

وسيكون برنامج الحفلات كما ياتي:

اولا ـ احتفالات مختلفة انواعها
ثانيا ـ فصل طرب مصري
ثالثا ـ فصل طرب اندلسي
رابعا ـ العاب رياضية تصحبها الجمعيات الموسيقية.
خامسا ـ الطواف بالمشاعل

وستدوم هذه الافراح اسبوعا كاملا ومدخولها يعطى لجمعية التضامن التونسي ولفقراء المرسى.

مولود مبارك

بشر وطنينا الفاضل المحترم الغيور المسلم الصادق الشيخ السيد محمد خليفة احد اعيان عدول مساكن ورجالها الاخيار العاملين بمولود مبارك سماه محي الدين فنهني حضرته به وندعو للمولود بالمستقبل السعيد الهني، ونسأل الله ان يجعله من خادمي وطنه ومن الرجال المباركين الصادقين العاملين

الرجعيون والمدارس القرآنية

ان الرجعيين ما انفكوا يعملون بكل ما لهم من قوة لهدم كل مشروع يعود على التونسيين بالفائدة. وآخر مشروع يريدون الاجهاز عليه اليوم هو مشروع المدارس القرءانية ذلك المشروع الذي يقدسه كل تونسي مسلم لانه يعلم القرءان الكريم واللغة العربية الفصحى اللذين لا يمكن لمسلم ان يعيش بدونهما. كما انه لا يفكر مسلم في قتلها لان في القضاء عليها قضاء علينا في الحياة الدنيا والآخرة. لهذا فكل التونسيين سيدافعون بكل ما لهم من قوة عن مشروع المدارس القرءانية وسيقفون في وجه كل شخص تحدثه نفسه بالتعدي عليها فليتحقق هذا حضرات المتفوقين.

المدارس القرآنية تعلم ابنائنا القرءان الكريم وتعلم ابناءنا اللغة العربية وتعلم ابناءنا تاريخ الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتاريخ الصحابة والتابعين وبذلك تربط ماضينا بحاضرنا وتبعث في ابنائنا روح الاسلاف الكرام كما انها تعلم اللغة الفرنسية الى درجة الشهادة الابتدائية وبالفعل اخرجت عددا لا باس به احرز على تلك الشهادة باستحسان وهذا اعظم دليل على صلوحيتها للشعب وللحكومة. ولا للتونسيين من التعليم غير حفظ لغة ابائهم واجدادهم من الاضمحلال وحفظ كتابهم المقدس من النسيان. لكن من سوء الحظ ان كانت غايتنا تلك مناقضة لغاية المتفوقين ولذا رايناهم يجتمعون اخيرا ويحتجون على منح الحكومة منحة طفيفة لتلك المدارس والتي الى ساعة التاريخ لم تتصل بها المدارس ولا بجزء منها. قاتل الله التعصب وحب النفس في بلاد الناس

(مسلم)

هو الحي الباقي

استأثرت رحمة الله بكريمة الفاضل الوجيه المحترم السيد حميدة المطولي في ريعان الشباب فنسأل للفقيدة الرحمة والغفران ولوالديها وبقية افراد عائلتها الصبر وعظيم الاجر